

على حالها ، الذى تلوح عليه لساكنيها ، لما كان ذلك شيئاً من قبيل المعجزات فى هذه الأرض الكنود العصية التى تختلط بها ، هذه الأرض التى يحيا عليها الناس جميعا حياة إلى النبات أقرب ، ثم ينتهى بهم المطاف إلى الرقاد فيها ، تحت لوح من حجر الشست . ومامن مكان هنا يجد المرء فيه عملا من إنجاز الإنسان ، متين الأركان أو سامق الأبعاد ، معقد البنية أو جميل القسما ، قادرا على أن يتحدى الزمن أو أن يشهد بماض يثير الإعجاب . بل يحس المرء هنا بالجهد القاصر المعزول ، لأكبير ثمرة له ، خشنا وعرا ، يبذله الإنسان بلا أداة أو سلاح فى يديه ، نون أن يكف ، لكى يعيش . ولكن المرء يدرك أيضا أن هذا الجهد المتصل لا يمكن أن يمضى إلى ماوراء الحياة . ومن ثم فإن التراث دائما هزيل رث القوام ، وعلى كل جيل أن يبدأ كل شىء من جديد ، وأن يعمل ويكد لا لشىء إلا لنفسه فقط .

والجانب الأكبر من بيوت ايجيل نزمان ، تلك التى تبدو كأنما تحمل طبقة من القدم والعراقة خلفتها قرون طوال ، بقرميدها المسود ، ووصلات الحجر فيها بما بينها من الملاط المتساقط ، وقد فغرت فيها الثغرات أفواهاها ، وتهاوت سقوفها من القرميد المنبعج المتلوى ، هذه البيوت التى لم يسكنها فى الغالب إلا جيل الأجداد ، لا أبعد من ذلك ، ويتعين أن يعاد بناؤها من جديد ! وللعائلات التى تواجهها مشكلة إعادة البناء هدف فى الحياة واضح دقيق . ومن الخير دائما ، بمعنى من